بالسنة سود ذات البين والمخالفة بين الوجوه ولعل هذا هو المراد فلذا ترى
مخالفة الوجوه بين اهل السنة واهل البدعة نسئل الله تعالى الحفظ والحماية من
اسباب الفضيحة وجاء في الحديث ايضا تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي
يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وذكر في رواية من كان له وجهان في الدنيا
كان له وجهان من نار يوم القيمة معاذ الله تعالى من اسباب الغضب والعذاب
قيل فمن صحب متعاديين ونقل كلام كل منهما الى الآخر فهو ذو الوجهين او انه لم
ينقل ولكنه حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعادات مع صاحبه فهو
كذلك فائدة اعلم ان التزاور بين الاخوان مشروع وهو من سنن الدين ومندوباته
ولكن افاد بعض اهل العلم ان زمن التزاور واستحباب المجالسة قد ذهب فان
هذه الازمنة ترى اهلها قلما تقع المجالسة بين اثنين او اكثر ويجري بينهم
كلام الا وتسبق السنتهم في احد كلاتهم الى شيء من الافات والمنكرات كغيبة
او نميمة او كذب او يمين او تمدح او اظهار فضل او غير ذلك نسئل الله تعالى
الحفظ والحماية والعفو والمغفرة ولذلك اختار بعض اهل العلم والعبادة
الوحدة والعزلة وملازمة الخلوة والدليل على كونه من المندوبات المتؤكدة
هو ما ذكر في الحديث القدسي انه قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين في
والمجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في كذا نقل من رواية الامام
احمد وغيره فهنيئا لكل من وفق لذلك وهي من خصال اولياء الله فائدة
في ذكر مسئلة وهي انه هل يجوز القول بالوجوب في حق الله عز وجل
ام لا كما ذكروا انه لا يجب على الله تعالى شيء الجواب ان الواجب واجبان
واجب في الحكمة وواجب في الشريعة فالاول في حقه تعالى والثاني
في حق عباده تعالى في حق المكلفين فربنا عز شانه لا يفعل شيئا الا ما هو
الواجب في الحكمة فاذا رايت شيئا وقع من الشرور والمكاره والمصايب
والنوايب فقل هذا شيء وجب في حكمة الله تعالى ففعل لان الله تعالى
عز شانه منزه عن الجهل والجور والسهو والعجز والنسيان والبخل
وغير ذلك من الصفات الذميمة فلا يقع شيء مما فيه ظلم او سفه او عبث

في افعاله

او

او غدر فكلما وقع ويقع في العالم من البأساء والضراء والفتن والمحن والشرور
والمفاسد هو من آثار حكم خفية لا تدرك غالبا بعقول البشر فاوجب عليهم
بحكم الشريعة الصبر والرضاء والتسليم وان يعتقدوا ان الله سبحانه وتعالى
عليم حكيم في جميع افعاله وقضاياه وقدره لا يقع منه فعل خارج عن العلم والحكمة
وقد قال تعالى في كتابه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فاين يبقى عقل البشر حتى يقدر على ادراك ما في
افعاله تعالى من الاسرار الالهية والحكم الربانية فكلما تحير الانسان في شيء من
افعاله تعالى ينبغي له ان يجيب بنفسه لنفسه فيقول عليم حكيم يفعل ما يشاء
ولا يسئل عما يفعل ولا يسند اليه فساد ولا خلل وقد ذكر بعض اهل العلم
ان الالوهية تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية ومما ينبغي لكل انسان
ان يعرف ان الاشياء تعرف باضدادها فالعقل نعمة والالمان نقمة والصحة
نعمة والغنى نعمة وسلامة كل عضو من الاعضاء نعمة فنعمة العقل لا تظهر
ولا تعرف الا بوجود من لا عقل له وكذا نعمية الايمان لا تظهر الا بوجود الكفر
واهله وكذا الغنى انما تعرف وتظهر نعمتيته بوجود الفقر واهله وقس على ذلك
فصاحب هذه ينبغي له ان ينظر ويتامل فيها فيشكر على المنعم بها كما روي في الخبر
ان الله سبحانه وتعالى لما اخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره لاخذ الميثاق
نظر اليهم آدم عليه السلام فرآهم مختلفين الاحوال والصفات رأى منهم الغني
والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا رب لولا سويت بينهم فقال تعالى
اني احب ان اشكر فالمؤمن اذا رأى كافرا ينبغي له ان يشكر على نعمة الايمان
والغني اذا رأى فقيرا ينبغي له ان يشكر على نعمة الغنى والعزيز اذا رأى ذليلا
ينبغي له ان يشكر حاله الى غير ذلك من انواع النعم والله ولي التوفيق فائدة
جاء في الحديث من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة مرة غفر الله له وكتبه
بارا وروي ايضا من زار قبر والديه كل جمعة او احدهما فقرا عنده يس
غفر له بعدد كل آية وحرف منها وروي ايضا من زار والديه او احدهما
يوم الجمعة كان كحجة وروي ايضا ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما

النعم